استناده وَملح سَبلته لحيته وَقيل شاربه وَمنه قوله عليه الصلاة وَالسلام
لابي عزة الشاعر لاتمسح سبلتك بعد اليوم ويقولون ان العاقد لما جلس
وَهيا للعقد وَمسح شاربه بيده ثم قال الحمد لله المبتدى بالافضال المبدع
المنشى ابتدا للنوال العطا المتقرب اليه بالسوال الموصل المرجو لتحقيق الامال
الذي شرع فرض الزكاة في الاموال وَنجر منع وكف عن نهر رفع الصوت على
السوال في قوله تعالى واما السايل فلا تنهر اي تزجر لفقره وَقال ابن عمران •

• ان ابن ادم حين يلحق سايلا • ينقد من حنق عليه فينهره •
• والله المريد عوة عبده ملحفا • بسواله يدنيه منه ويشكره •
• فسل الله لا اله ولذ به لا تنسه • فالله يذكر عبده اذ يذكره •

وَندب دعا الى مواساة يعني الى الاحسان الى المضطر اي الشديد الحاجة
وَامر باطعام القانع المتذلل عند السوال وَالمعتر المتعرض للمعروف من غير
سوال وَوصف عباده المقربين في كتابه المبين فقال وهو اصدق القايلين
وَالذين في اموالهم حق للسائل والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم الرزق
تحصل بلا تحمل مشقة واعوذ به من استماع دعوة بلا نية هي دعا السول
للسايل اذا لم يرد ان يعطيه مثل عافاك الله وَوسع عليك ورزقك وَنحو
قال الشاعر • الم ترني ابغضت ليلى وذكرها • كما ابغض المسكين دعوة سايله •
لان السايل لا يطلب من المسول الثنا انما يطلب ما يشبع الامعا وَاشهد
اعلم وَايقن ان لا اله الا الله وَحده لا شريك له اله يجزى المتصدقين والمتصدقات
وَيمحق يزيل ويستاصل الربا الحرام الزيادة وَيربي يزيد ويكثر الصدقات
اي يضعفها واشهد ان محمدا عبده الرحيم وَرسوله الكريم ابتعثه ارسله
لينسخ يزيل الظلمة الكفر بالضيا الشريعة وَينتصف للفقرا من الاغنيا
وَرفق تلطف صلى الله عليه وسلم بالمسكين الضعيف الذليل وَقال ابن
الانباري المسكين من السكون كانه سكنه الفقر اي قلل حركته وعن يونس
المسكين الذي لا شي له وَالفقير الذي له بعض ما يعوزه وعند الاصمعي
ان المسكين احسن حالا من الفقير لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين

وخفض

وخفض جناحه كناية عن الشفقة وَالرحمة اي الان جانبه وَتواضع للمسكين
العاجز المستسلم وَفرض الحقوق يريد بها هاهنا الزكاة بدليل قوله في اموال
المثرين الاغنيا وَبين ما يجب للمقلين الفقرا على المكثرين الاغنيا من المواساة
وَغيرها صلى الله عليه صلاة تحظيه تفضله بالزلفة القربة التي يتقرب بها الى الله
تبارك وَتعالى وَعلى اصفيايه اصحابه اهل الصفة موضع من ناحية مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سقفه من جريد النخل يستوطنه اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وَسلم الغربا كسلمان الفارسي وَغيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرض الناس على الصدقة عليهم وَاختارهم الحريري بالذكر لان لباسهم الخلقان
وَعيشهم من صدقة الناس فهم يتاسون باهل الصفة وَمما يحسن ان ينشد في هذا
المعنى قول الزاهد ابن عمران • •

• السايلون عباد الله وَالمال • مال الله فابذله فيهم خاب من لوما •
• فجد على ثقة بالله من خلف • يا ويح من لان للديان متهما •
• واحذر من الرد ان الله يمقته • من عز عذر وشوم الشح قد علما •

اما بعد فان الله تعالى شرع النكاح لتعففوا تحترزون عن الحرام وَسن التناسل
ان يلد بعض الناس بعضا لكي تتضاعفوا تزيدوا وتكثروا فقال سبحانه
وَتعالى لتعرفوا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر هو ادم على نبينا وَعليه افضل
الصلاة وَالسلام وانثى هي حوى وَجعلناكم شعوبا جمع شعب وهي اكبر
من القبيلة وَقبايل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا وَهذا ابو الدراج كناه
بذلك لكثرة سعيه في الطلب وَلاج كثير الولوج وَهو الدخول على الناس
للكدية من خراج كثير الخروج في طلب رزقه ذو صاحب الوجه الوقاح الصلب
الذي لا يستحي من احد وَالافك الكذب الصراح الخالص الظاهر والهرير
الصياح وَالشر قال المطرزي وَهو في الاصل من هرير الكلب وَهو دون النباح
والصياح وَالابرام التصديع وَالاضجار وَالالحاح المبالغة في السوال وَالمداومة
عليه وَقدم الخطبة المدينة في سنة جدبة فمشى اشرافها بعضهم لبعض
خوفا من لسانه وَقالوا قدم علينا هذا الرجل وَهو ياتي الشريف منا فان اعطاه

Copyright © King Saud University